

## المجلس 5 من شرح (القواعد والأصول الجامعة) للعلامة ابن سعدي

### سعدي | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللحاضرين. قال العلامة المستدير رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة المشقة تجلب التيسير - 00:00:00

هذا نص عظيم جميع رخص الشريعة وتحقيقاتها متفرعة عنه. قال الله تعالى عن عوف جميع رخص الشريعة فيقاتها وتخفيقاتها

ادخار احسن الله اليكم. جميع رخص الشريعة وتحقيقاتها وتخفيقاتها متفرعة عنه. قال الله تعالى - 00:00:30

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال ما جعل عليكم في

الدين من حرج وقال فاتقوا الله ما استطعتم. فهذه الآيات غير - 00:00:56

وهذا دليل على هذا الأصل الكبير. فاولا جميع الشريعة حديثة سمححة حنيفية في التوحيد لأن مبنها على عبادة لوحده لا شريك له

سمحة في الأحكام والأعمال فالصلوات المفروضة خمس في اليوم والليلة. لا تستغرق من وقت العبد إلا جزءا يسيرا. والزكاة لا تجب

إلا في الأموال - 00:01:16

تمولت اذا بلغت نصابا وهي جزء يسير جدا في العام مرة وكذلك صيام رمضان شهر واحد من جميع العام والحج لا يجوز إلا في العمر

مرة واحدة على المستطيع وبقية الواجبات عوارض بحسب اسبابها وكلها في غاية اليسر والسهولة. وقد شرع - 00:01:36

لكثير منها اسبابا تعين عليها وتنشط على فعلها كما شرع الاجتماع في الصلوات الخمس والجمعة والعيدین. وكذلك الصيام يجتمع فيه

المؤمن في شر واحد لا يتختلف منه إلا معذور بمرض أو ستر أو غيرهما. وكذلك الحج ولا شك ان الاجتماع يزيل مشقة العبادات -

00:01:56

ويوجب التنافس في اعمال الخير كما جعل الله الثواب العاجلا الذي لا يقادره اكبر معين على فعل الخيرات وعلى ترك وكذلك

جعل الله الزواجر الدنيوية والاخروية معينة على التقوى وعلى ترك المحرمات. قال تعالى ذلك يخوف الله من - 00:02:16

عباده يا عبادي فاتقون. ثم المصنف رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة من القواعد الستين المعدودة في كتابه وهي المشقة تجلب

التيسيير وذكرها في شرحه على منظومته بقوله التيسير يجلب التيسير - 00:02:36

وبين المقالتين فرق. فإن التعبير للتعيسير هو الموافق للخطاب الشرعي كما قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فإن

المشقة لا يمكن ضبطها فمنها ما يلازم العبادة المطلوبة لذاتها. ومنها ما ينفك عنها. فلا يمكن - 00:03:05

وان يجعل مورد الحكم شيئا مشتركا بين ما يجري وفق الحكم الشرعي وبين ما هو زائد عليه فان الصلاة والصيام والحج وغيرها من

العبادات تقارنها مشقة لا تنفك عنه. لكن هم يريدون - 00:03:35

مشقة زائدة تخرج عن الوضع الشرعي المطلوب. ومثل هذا يعبر عنه بالتعيسير ولا يعبر عنه بالمشقة فما جرى عليه المصنف رحمه الله

في شرح منظومته أولى مما ذكره هنا فينسب اليه اختياره بان التعيسير يجلب التيسير. بخلاف ما عبر به - 00:03:55

وهو مشروع عند الفقهاء المشقة تجلب التيسير. فان هذه الصياغة متعقبة من وجوب احدها ما ذكرناه انفا من ان المشقة منها

ما لا تنفك عنه العبادة وليس هو مورد تيسير - 00:04:25

وتانياها ان الوارد في الخطاب الشرعي هو التعيسير للمشقة كما قال الله عز وجل ولا اريد بكم العشب وثالثها ان يسر الشريعة لا ينحصر

في ورود المشقة. بل هو يحيط بحكماته. والموافق للشرع في صياغة هذه القاعدة ان يقال الدين يسر - [00:04:45](#)  
ان يقال الدين يسر. لماذا احدها انه الخبر عن صاحب الشريعة وهو النبي صلى الله عليه وسلم. والمراد بالصحبة صحبة التبليغ كما ذكرناه في شرح الورقات لصحابه التشريع. فالنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الدين يسر - [00:05:15](#)  
متى ورد الخبر عن الشريعة في القرآن والسنة اختيار التعبير به دون غيره. ذكره الشاطبي في اخر المواقفات وابن القيم في اعلام الموقعين واسار اليه اشارة لطيفة السكيو في مقدمة قواعده - [00:05:44](#)

فمتي وجد خبر في الشرع يكفي بالنباء عما تروض بيانيه فقدم خبر الشرع على غيره وتانيها ان هذا الخبر يحيط بالدين كله. بخلاف ما ذكره الفقهاء فيختص ببعضهم. والتيسير مورد للاحكم في الشرع كله فيعبر حينئذ عن هذه القاعدة الدين يسر - [00:06:05](#)  
ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان هذه القاعدة اصل عظيم. تتفرع عنه جميع رخص شريعة وتحفيفاتها. واورد من الادلة ما ينبيء عنها قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:06:35](#)

قوله لا يكذب الله نفسها الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسها الا ما اتاها وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج يعني من ضيق وقوله فاتقوا الله ما استطعتم. والتکلیف المذکور في الآیتین المراد بالتعليق. اي لم يعلق - [00:06:55](#)  
اتق الله بذمكم الا ما كان في طاقتكم وهو الذي اتاكم من القدر والقوى. فان اصلا التکلیف في الوضع العربي التعليق ومنه سمي ما يلخص بالوجه مما يغاير بشرته كلفا لرجوعه الى هذا المعنى. واما التکلیف بالمعنى المصطلح عليه فهو مصطلح حادث. والخطاب - [00:07:15](#)

الشرعی لا يفسر بالمصطلح الحالی. والخطاب الشرعي لا يفسر في المصطلح الحادث. فهذه قاعدة جليلة في فهم معانی القرآن والسنة  
فان من الناس من يغلب فيفسر القرآن والسنة على ما اصطلاح عليه الناس باخرة - [00:07:45](#)  
اصطلاحهم حاكما على خبر الشريعة فيقعون في الغلط على الشريعة من هذه الجهة. ثم قال المصنف في هذه الآيات وغيرها دليل على هذا الاصل الكبير. فاولا جميع الشريعة حنيفية سمح - [00:08:05](#)

كما جاء الخبر بذلك في حديث ابن عباس احب الدين الى الله الحنفية السمح. علقة البخاري في صحيحه ووصله في الادب المفرد في اسناده ضعف ويروى من وجوه عن جماعة من الصحابة يقتضي مجموعها كونه حسنة وهو الذي يزن به الحافظ ابن حجر - [00:08:25](#)

في تغريق التعليق. ثم بين ذلك بقوله حديثية في التوحيد. ثم قال سمح في الاحكام المراد بالحنفية الاقبال على الله سبحانه وتعالى. فدين الاسلام يكون الاقبال فيه على الله وحده. لا شريك له كما قال - [00:08:45](#)  
المصنف لان مبنها يعني هذه الشريعة على عبادة الله وحده لا شريك له. فليس فيها معبد سواه ومن اقبل على الله عز وجل مال عن غيره والميل لازم الاقبال. ثم قال سمح في الاحكام. اي يسيرة - [00:09:05](#)

في الاحكام العملية. كما قال والاعمال المراد بالاحكام هنا الاحكام العملية المسممة بالطلبية فهل عهدية ثم بين ذلك فقال الصلوات المفروضات خمس في اليوم والليلة لا تستغرق من وقت العبد الا جزءا يسيرا يعني الا وقتنا - [00:09:25](#)  
يسيرا فاذا صرف المسلم بعض وقته الى الصلاة امكنه تأديتها في وقت يسير بخلاف غيرنا والنبي صلى الله عليه وسلم لما راجع ربه كما في الصحيح كان فرض الصلاة على هذه الامة خمسين صلاة ولو قدر بقاء الحكم - [00:09:45](#)

على ذلك لشق على الناس ولكن الله اراد بهم اليسر فجعلها خمس صلوات في العدد وخمسين في الاجر ومع قلة الوقت المستغرب في الصلاة الا ان من المسلمين من يترك الصلاة بحجة ضيق - [00:10:05](#)

للوقت عنها وقد صنف احد المسلمين الروس كتابا طبع منه اكثر من مئة الف نسخة اسمه لا اجد وقتا للصلاه. لان من اكثر ما يمنع الناس من الصلاة هناك قولهم لا اجد وقتا للصلاه. فبين - [00:10:25](#)  
هذه المقال وان الوقت يتسع لغيرها من الاعمال فحرحها بالمؤمن ان يحرص على الصلاة وان وقته يسع وان الله لم يأمره من الصلوات الا بوقت يسير من يومه وليلته. ثم قال والزكاة لا تجيز الا في الاموال - [00:10:45](#)

يعني التي تتخذ للقيمة وتنمو. اذا بلغت نصابا اي قدر محددا في الشرع وهي جزء يسير جدا في العام مرة على اختلاف انواعها فان الثمار والزروع اذا جدت وحصدت قال وكذلك صيام رمضان شهر واحد من جميع العام. والحج لا يجب الا في العمر مرة واحدة عن المستطاع. وبقية الواجبات عوارض بحسب - 00:11:05

لأسبابها وكلها في غاية البساطة والسهولة. فما خاطبنا الله عز وجل به امرا او نهيا وكذا ما جاء في سنة النبي الله عليه وسلم مما يتعلق بالاحكام الطلبية العملية هو سهل ميسور على كل احد يمكنه امثاله والقيام - 00:11:35

به وهذا البساطة والسهولة هو بحسب وضع الشرع. لا باعتبار داعي الطبع. فان من الناس من صار ينسب يسرا وسهولة ينسبها الى الشريعة مولدها عنده الطبع لا الشرع فتجد من الناس من - 00:11:55

يقع في الحرام ثم اذا خطب فيه يقول الدين يسر. والدين يسر حق باعتبار وضع الشرع. اما باعتبار ابداع الطبع وما يميل اليه الناس فهذا باطل وان من الناس من ينتهك المحرمات ويقول الدين يسر والشريعة سمححة والشريعة سمححة يسر - 00:12:15

باعتبار الوضع الشرعي اي كما قدر في احكامها لا بحسب ما تستدعيه الاهواء والاراء. سواء مما يميل اليه الحاكم او فان الشريعة لا تخضع لاحده. وانما كل احد يخضع للشريعة. ولا سيادة لاحد على الشريعة. بل السيادة كلها للشريعة - 00:12:35

والبساطة والسهولة والسماعة وما جاء في احكام الشريعة. اما ما يدعنه الناس من الاحكام ثم ينسبونها الى الشرع ويقولون الدين يسر فواحد الحرام لان الدين يسر. ووافق على الحرام لان الدين يسر. وارضى بالحرام لان الدين يسر. هذا كذب على الشريعة - 00:12:55

يسرا لما بينها يسر بحسب ما يميل اليه فلان او فلان او ما يوافق الناس من الاحوال في السياسية او الاقتصادية او الاخلاقية او العلمية او الثقافية او الاجتماعية فهذا انتهاك لحرمة الشريعة. فانما ينحصر البساطة - 00:13:15

بسهولة في الوضع الشرعي للدين. اما الوضع الطبيعي فهذا لا يحكم على الشريعة. فمن الناس من يحكم على الشريعة بطبعه باعتباره نشأة في اقليل او بلد فيجعل طبع الناس الذي اختلفوا عليه وصاروا عليه في هذا البلد حاكما على الشريعة ويقول كن كالناس. واذا نظرت الى - 00:13:35

هذه الدعوة كن كالناس وجدت ان الحامل عليها موافقة الطبع الذي نشأوا عليه في ذلك القليل او البلد. لا انه باعتبار ما هم عليه من الدين الصحيح الذي جاء في القرآن والسنة. فينبغي ان يعلم الناس فهم ان الدين يسر باعتبار الوضع الشرعي - 00:13:55

لا باعتبار الوضع الطبيعي وما يستجيب للناس من الاراء والاهواء وينبهون الى ذلك ويرشدون اليه ان الميزان الذي يتبعه البساطة عدمه ان هذا ليس يسرا وانما ان هذا موكول الى الشرع وان خلافه ليس يسر - 00:14:15

ظن فالذي يلبس ثوبه تنطعا اذا ركبته يقال له الدين يسر ولم يأتي بهذا. والذي يسحب ثوبه خلفه يقال له الدين يسر ولم يجد بهذا. وليس الدين يسر انه يسحب ثوبا كما ان الآخر يرفعه وينسبه الى الشريعة الى ركن - 00:14:35

كلالهما واقع في الطرفين بين الغلو والجفاء. واما البساطة هو حكم الشريعة. متى وجد حكم الشريعة فاعلم انه لا متى وجد ليوسف فانه حكم الشريعة؟ فبعض الناس اذا كان في بلد يتعامل بالربا وجاءه مال - 00:14:55

يأخذه ويقول الدين يسر. لا الدين يسر مع حكم الشريعة. والشريعة حرمت عليك الربا سواء في السعودية او او انت في فالحكم الشرعي لا يتغير ولا يتبدل. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى كلاما نافعا فيما احاطت به الشريعة - 00:15:15

الاحكام امعانا في تيسيرها. فقال وقد شرع الله لكثير منها اسبابا تعين عليها وتنشط على فعلها. ثم ذكر ثلاثة الاسباب اولها في قوله كما شرع الاجتماع في الصلوات الخمس والجمعة والعيدين الى - 00:15:35

اخره فمن الاسباب المعينة على العبادة الاجتماع فيها. والثاني المذكور في قوله كما جعل الله الثواب والاجل الى اخره فمن الاسباب المعينة على العبادة الثواب المرتب عليها عاجلا واجلا. ثم ذكر الثالثة في قوله - 00:15:55

ثم كذلك جعل الله الزواجر الدنيوية والاخروية معينة على التقوى الى اخره فمن الاسباب ما رتب من وازعات الشرعية والطبعية لزجر الناس عن انتهاك الحرمات والاستخفاف بالواجبات فرتبت زواجر الدنيوية والاخروية تعين الناس على امتداد حكم الشريعة وتيسيرها عليهم. وهذه الزواجر هي المشار اليها - 00:16:15

الوازع اي المانع من اقتحام شيء من المحرمات او ترك او ترك شيء من الواجبات وهو المشار اليه بقول في منظومته والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي بلا نكran. وذكرنا لكم فيما سلف انه فاته - 00:16:45

وازع ثالث وهو الوازع سلطانه. وقلنا في اصلاح البيت الوزن شغله طالب والسلطة والسلطان والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي والسلطان. الوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي. والوازع الطبيع عن العصيان - 00:17:05

الوازع الشرعي والسلطاني اي ان الواجبات المانعة من اقتحام المحرمات او ترك الواجبات هذه الانواع الثلاثة فيها يتفقى العبد على العبادة وتصير يسيرة عليه. فإذا استحضر العبد الوازع الطبيعي او الوازع الشرعي او الوازع السلطاني يسر - 00:17:32

امتثال المأمور حمله على ترك المحظور. فمتي كان الواجب الشرعي قويا في النفوس او كان الوازع الطبيعي قويا في النفوس او كان الوازع السلطاني قويا في النفوس اعan الناس على امتثال يسر الدين وبهذا - 00:17:52

نكتفي من جملة هذا الكتاب ونستكمel بقيته ان شاء الله تعالى في الدرس القادم وبالله التوفيق عندكم الاختبار الاسبوع الماظي ما اختبرته؟ عندكم اليوم اختبارين لكن قبل الاختبار بعزم الاخوان وفهم الله - 00:18:12

ما كتبوا ايميلاتهم. فامل منهم ان يكتبوا الایميلاات. الاخ عبد المجيد طلعت عيسى موجود الاخ محمد بن محمد معوض موجود؟ ما كتب في ميلك احرص انك تزودها بالايميل الاخ احمد بن علي الاحمد - 00:18:32

موجود الاخ فهد الغريبي صالح بن سعد القحطاني ادريس بن عبد القادر موجود دائما اذا كون يميل احرص انك تكتبه في الورقة الاخ كمال محمود محمد الاخ تركي بن ابراهيم الجزلان - 00:18:59

مو موجود يمين عبد الرزاق احد رزاق العامر غير موجود ذي الاخت طلال حسان موجود بعد المغرب مشي طيب محمد فؤاد ابو الحديد الله يجزاك خير غير موجود قال للدوسري - 00:19:32

الاسبوع هذا عاصم بن عمر محمد بن محمود عمار الاخ وليد بن خالد الحربي هذى بنت لا يوجد لا بد تنشر خلاص الان احنا في زمن علاوة طالب العلم يستفيد يا اخوان من هذه التقنية الموجودة يزيد جودة العميل. ولماذا يوجد جودة في في الدنيا والدين ما يصير فيه جودة - 00:20:05

ليش ما يصير فيك جودة في الدين؟ نحرص على الاندفاع من معطيات العصر والاستفادة في تقوية العلم والدين بين الناس مش عارف ما في ايميل مكتوب ملاحظة غير واضح الاخ عبد الله بن ابراهيم القضيب - 00:20:45

ما كتبت ايميل الاخ تركي الدوسري الاستاذة عاصم بن صالح حماد غير موجود ايميل لازم تتخذ ايميل ابراهيم بن شاعر القرني لا يوجد ايميل حسن استاذن الاخ محمد بن فايز الرويدي - 00:21:11

الاخ الدوادي التهامي جعفر عماد بن محمد فهد بن عبد الرحمن الدويسي ايميل جزار الله خير عندك ايميل لا بد يلا بعدين خلاص اللي ما عنده ايميل ما نقبله في الدرس - 00:22:00

ابراهيم بن عامر العسيري اخرجه فيصل بن سالم الشهري بدون ايميل يمكن كان غير واضح يسبب غير واضح يتغير بس ما في ابد وضخ عبد المجيد العتيبي موجود عبد الله بن محمد - 00:22:24

وجميعها كتب محمد سعد ابن عبيد الحربي موجود مسافر خله يكلمني او يرسل لي رسالة وضاح بن محمد موجودة اليوم رضا عبد العليم السنهولي موجود لك في الایمييل ولا هاتف حتى - 00:22:55

يمكنك تبدل بالجر هذا اللي يروح فيصل بن عايض فهد بن مروي المطيري نادي مقاضي ابراهيم الجنيفي حاتم بن حمدي جودة وليد بن احمد حمدان عبد الرحمن بن فواز العتيبي الاخوان اللي سمعناهم يكتبون جراهم الله خير ايميلاتهم - 00:23:39

والاخ عمر الاخ عمر اللي سبق انه ما سجل ايميل يسجل ايميل. لان الانسان يتخاطب بالايميلات. والذى لا يصل الشيء هو الذى يفترط. اما نحن سنتخطط الایميلاات لان الوقت اضيق من ان يجعل في غير ذلك - 00:24:15

نعم كن على الانترنت يا هو في ايميل اي اي شيء منها يعني نضعه كذلك ان شاء الله تصل رسائل حتى نتمكن من الافادة حول بعض ناشط او بعض الدروس او تغيير شيء يكون يصلكم النبأ عنها مبكرا ل تستعدون لها - 00:24:35

الاختبار هذا كالاختبار الماضي معفونة منه لكن توقعوا اختبارا يأتي شامل بما قبل أن شاء الله تعالى وفق الله الجميع والحمد لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم - 00:24:55